

# تفسير سورة البقرة من الآية ١١٢ إلى ٥١٢ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي

له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونعود الى هذه المجالس في تدبر كلام الله تعالى ونسأل الله تعالى ان يرزقنا

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في - [00:00:20](#)

من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم ملائكة وذكرهم الله فيمن عنده

نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى سلبي اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة - [00:00:40](#)

من يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. ما مناسبة هذه الآية لما تقدم كما مر معنا الاخوة سورة البقرة الله تعالى

ذكر فيها آيات كثيرة طويلة في دعوة بني اسرائيل - [00:01:06](#)

في الجزء الاول كما مر معنا فتأمل جاء التذكير بحال بني اسرائيل في هذا الموطن مرة اخرى تأمل في الآيات المتقدمة الله تعالى

عندما بين شيئا من شرائع الاسلام التي بها يظهر العبد - [00:01:33](#)

استسلامه لله عبوديته لله. الله تعالى هدا لنا لهذا في آيات الصيام، في آيات الحج. ثم جاءت آيات كما مر معنا في الدرس الماضي في

التحذير من اه النفاق في المقابل بيان حال المستسلم لله تعالى استسلاما تاما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله. والله

رؤوف بالعباد - [00:01:59](#)

ثم جاء الحث على الاستسلام الشامل التام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة في كل شرائع الاسلام ادخلوا في السلم كافة ثم

تأمل كيف جاء التحذير واعظ شديد عظيم. هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام - [00:02:26](#)

والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور. هذا اعظم واعظ عندما يذكر الناس بمجيء الله يوم القيامة لفصل القضاء تأمل كل هذا

يصب في مقصود سورة البقرة كما عرفنا هذه السورة سورة استسلام لله وايمان بالله وبيان شرائع الاسلام كيف يستسلم العبد -

[00:02:58](#)

ربه يحقق الايمان فلما جاءت الدعوة الى الاستسلام التام وايضا جاء الحث على هذا باعظم واعظ يوم القيامة ان يأتيهم الله جل

جلاله جاء في المقابل التحذير من التمرد وعدم الاستسلام وعدم الاهتداء بشرائع الاسلام - [00:03:22](#)

كما فعل بنو اسرائيل من قبل سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب

سل بني اسرائيل والله تعالى ذكر لنا كثيرا مما فعله بنو اسرائيل من تمردهم وعدم استسلامهم في - [00:03:53](#)

في الجزء الاول في هذه السورة والان بعد ان حثنا على كمال الاستسلام يحذرنا من ان نشابههم ويقول الله تعالى هنا لنبيه صلى الله

عليه وسلم آآ ايضا يدخل في هذا آآ كل مسلم - [00:04:22](#)

يحتاج اهل الكتاب ويقيم عليهم الحجة سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة وهذا السؤال يعني سؤال تقريع سل بني اسرائيل كم

اتيناهم من اية بينة رأوا العصا التي تنقلب الى ثعبان مبين وتلقف ما يأفكون - [00:04:43](#)

رأوا يد موسى عليه الصلاة والسلام كيف تخرج ببضاء للناظرين ورأوا كيف ان الله تعالى فلق البحر لموسى عليه الصلاة والسلام

ومشوا فيه مع كريم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام ونجاهم الله تعالى من فرعون وجنده واغرقهم. ورأوا - [00:05:11](#)  
كيف فجر الله تعالى لهم في الصحراء القاحلة فجر لهم الماء من الحجر وكيف ان الله تعالى ضل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى. وايات بينة ثم ماذا فعلوا؟ اذا بهم - [00:05:32](#)

يستكبرون ويتمرّدون لا يستسلمون. قالوا ارنا الله جاره قالوا كما مر معنا في قصة البقرة سورة سميت سورة البقرة لانه ظهر فيها تمرد بني اسرائيل امرهم موسى عليه الصلاة والسلام ان يذبحوا بقرة قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي. ادعوا لنا ربك يبين لنا ما لونها. ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي - [00:05:54](#)  
سؤال تعنت لا يريدون الاستسلام وهكذا جحدوا نعمة الله قالوا لن نصبر على طعام واحد الى اخر حال بني اسرائيل مع موسى كم عانى موسى عليه السلام معهم في تمردهم وعدم استسلامهم. تأتي هذه الاية هنا تذكر المؤمنين سل بني اسرائيل. كم اتيناهم من اية بينة - [00:06:19](#)

لكنهم كيف قابلوا هذه الايات البينة قال الله تعالى ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته. تأمن ما قالوا من يبذل اية الله الحديث عن الاية الايات البينات لكن قال ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. لماذا؟ لان المقصود من - [00:06:46](#)  
هذه الايات الهدى وهذه اعظم نعمة هذه الايات التي فيها الهدى والبيان هذي اعظم نعمة من الله على عباده عندما لا يهتدوا بها ويتمردوا ولا يستسلمون لله تعالى فهذا تبديل لنعمة الله تعالى - [00:07:11](#)  
ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته يبذل نعمة الله فيكفر ويجحد. كما قال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا. بدل ان تكون هذه الاية - [00:07:32](#)

سببا لهدايتهم والعياذ بالله زادتهم رجسا الى رجسهم والعياذ بالله. كما اخبر الله تعالى عن المنافقين والكفار قالوا من يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته من بعد ما جاءته - [00:07:46](#)  
يعني لا عذر له من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. هنا قال شديد العقاب. لانه اقيمت الحجة عليه جاءته اية بعد اية وهذي نعمة عظيمة من ربه ومع ذلك تمرد ولم يستسلم. اذا فان الله شديد العقاب - [00:08:07](#)  
فاذا هذا فيه تحذير لهذه الامة مما فعله بنو اسرائيل من قبل وفيه الاخوة عبرة عظيمة في الحقيقة في هذه الاية ان الانسان لابد ان يتذكر دائما ان اعظم نعمة من الله عليه نعمة الهدى. عندما الله تعالى - [00:08:27](#)  
يرشدك الى ايات في هذه الدنيا تهديك هذه اعظم نعمة فلا تبذل نعمة الله كفرا. لا تبذل نعمة الهداية بنعمة الضلال والغواية ولذلك نحن الان بعد رمضان الله تعالى هدانا في رمضان هدايات كثيرة - [00:08:51](#)  
كما قال الله تعالى ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم حتى هذه النعمة شكرها بتكبير الله لانها نعمة عظيمة كبيرة. ما يقابلها الا التكبير لله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون - [00:09:13](#)

كم هدانا في الصيام خصال التقوى من محبة الله من القرب من الله في شهر رمضان من خشية الله من مراقبة الله من الاخلاق الحسنة من هدايات في القرآن الكريم. يفتح الله على قلبك فتشعر بمحبة للقرآن وشوق لتلاوة القرآن والقيام - [00:09:33](#)  
بين يدي الله في قيام الليل وهدايات كثيرة. وليلة القدر خير من الف شهر ثم بعد رمضان ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب الذي ينقص على عقبه ويبذل نعمة الله عليهم. يترك نعمة الهداية ويرجع الى ما كان عليه من الضلال والغواية والشهوات والمحرمات - [00:09:53](#)

فهذا في الحقيقة جحد هذه النعمة اذا ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب الهداية نعمة عظيمة ولذلك تأمل في سورة الفاتحة عندما نقول اهدنا الصراط المستقيم. ما هذا الصراط - [00:10:17](#)  
لابد ان تستشعر في هذا الصراط وفي هذه النعمة ان من الله صراط الذين انعمت عليهم انعمت عليهم انت الذي انعمت علينا بهذه النعمة يا ربنا ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب. طيب لماذا - [00:10:35](#)  
يبذل الناس نعمة الله كفرا. لماذا لا يشكرون؟ لماذا لا يستجيبون ويستسلمون لله؟ قال لك زين للذين كفروا الحياة الدنيا زينت لهم

الدنيا فاغثروا بهذه النعم وبهذا التزيين فجدوا نعمة الله ولم يستسلموا لله تعالى - [00:10:56](#)

قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا. طيب في بعض الايات يقول زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا - [00:11:21](#)

والله عنده حسن المآب فاحيانا يذكر ان الدنيا زينت للناس كلهم. للمسلم والكافر. زين للناس حب الشهوات وهنا في هذه الاية قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا. صحيح الدنيا زينت للناس كلهم - [00:11:38](#)

مؤمنيهم وكافريهم لكن التزيين في حق الكفار اعظم لان المسلم عنده ما يردعه عن الاغترار بهذه الزينة. المسلم ممكن يغتر احيانا لكن يرجع الى عبادة ربه يتوب الى الله لا يغتر بهذه الزينة - [00:12:03](#)

لكن من الذي يقع في فخ هذا التزيين الكفار لانهم نسوا الآخرة نسوا ربهم وعندهم ان هذه هي جنتهم التي يعيشونها ولذلك خص الله تعالى الكفار هنا انه زينت لهم الحياة الدنيا. لماذا؟ لان السياق هنا لبيان سبب - [00:12:27](#)

كفرهم يعني لماذا هؤلاء تولوا وكفروا ومرؤوا تمردوا من بني اسرائيل وغيرهم لانه زينت لهم الحياة الدنيا فقال زين للذين كفروا الحياة الدنيا الله تعالى خلق بعض الاشياء فيها زينة فيها حسن - [00:12:54](#)

كمحاسن الذوات البنين والنساء زينة الدنيا عموما واحيانا هذا التزيين الآخرة في الحقيقة ما يكون في ذاته زينة ما يكون فيه اه جمال لكن الشيطان يغري الانسان يزين له الشهوات التي هي في حقيقتها مرضية قبيحة - [00:13:14](#)

الزنا يزين له ولو تفكر في عواقبه وحقيقته لعلم انه قبيح. في اعتداء على اعراض الناس كيف الانسان ما يرضى هذا لنفسه ولا لبناته ولا اه امه ولا لاهله كيف يرضاه لبنات الناس - [00:13:42](#)

ثم هذا يؤدي الى اختلاط الانساب اه حصول العدوات بين الناس. لو تفكر في حقيقة كل معصية لعلم ان هذه المعصية لكن الشيطان يزين للناس هذه المعاصي والشهوات. زين لهم الشرك بالله - [00:14:04](#)

وقال هذا الشرك اه هذا تعظيم للصالحين. انتم اذا عظمت هؤلاء الصالحين والاولياء وعظمتهمهم ودعوتهمهم هم يقربونكم الى الله زلفى. ووقع الشرك بهذا فاذا يحذر الانسان من التزيين. قال زين للذين كفروا الحياة الدنيا - [00:14:23](#)

زين للذين كفروا الحياة الدنيا قال ويسخرون من الذين امنوا. يعني انظر بلغ بهم الامر الى انه يعني من اه شدة اغترارهم بالدنيا والشهوات والعلو فيها ينظرون الى المؤمنين انه لا حظ لهم في الدنيا. وانهم لا قيمة لهم في هذه الدنيا فيسخرون منهم - [00:14:49](#)

ويسخرون من الذين امنوا. فهذه نتيجة الاغترار بالدنيا لماذا يسخرون بهم؟ هذا الذي زينت له الدنيا فاقبل عليها اقبالا تاما يعيش لاجلها ويسعى لاجلها. حياتك كلها لاجل الدنيا هكذا هو يعيش ان ما يفكر ان هناك حياة اخرى ان هناك جزاء وهناك جنة ونار. فيريد ان - [00:15:21](#)

بكل شهوة في هذه الدنيا ما يسمع شيئا في الدنيا من المتاع الا ويريد ان يجربه فعندما يرى غيره محروم من هذا النعيم وهذا المتاع في الدنيا يرى انه مسكين. فيسخر به. يقول هؤلاء لا عقل لهم. مساكين حرموا انفسهم من الدنيا والتمتع فيه - [00:15:52](#)

ويسخرون من الذين امنوا وهؤلاء مساكين شددوا على انفسهم. اعتزلوا الناس المساجد ويعبدون الله وكذا يعيشون في ظيق وفي شدة ونحن نتمتع في الدنيا. هكذا يفكرون وللأسف هذا الامر الآخرة تسلل على قلوب بعض المسلمين اليوم - [00:16:12](#)

يعني هكذا نظرت بعض الناس اليوم بصراحة. خاصة من افتتن بالدنيا وعنده الملايين وكذا ينظر الى اه الفقراء او ينظر الى مساكين. هؤلاء ما عندهم اه عقل. ما عندهم تفكير ما عندهم كيف يتصرفون بالمال - [00:16:42](#)

وكيف يتاجرون بالمال؟ وانا تاجرت بمالي وثمرت هذا المال حتى كسبت الملايين وهذا مسكين ما يدري ما يعرف شيء او تتسلل هذه النظرة في قلوب للأسف كثير من الآباء والامهات - [00:17:02](#)

كيف يحذر ولده من ان يدرس علم الشريعة اذا فكر الولد ان يدرس يتعلم القرآن والسنة ويدخل مثلا جامعة شرعية يقول يا ولدي ماذا تريد هذه الدراسة ما تؤكلك عيشا - [00:17:21](#)

هذه الدراسة ما تعطيك قيمة في الدنيا. هؤلاء اهل الشريعة مساكين دراويش خلوهم انت دروس هندسة ادرس طب. اه هذا

مستقبلك الحقيقي ويسخرون من الذين امنوا حتى لو ما سخروا بلسانهم لكن يسخرون بلسان حالهم. للأسف هذه نظرة توجد عند كثير من الالباء والامهات الا من - [00:17:40](#)

رحم الله اخر شيء يفكر ان ولده يدرس شريعة ويقول ايش يعني اذا تخرجنا من الجامعة ماذا ستكون؟ تكون امام مسجد هكذا بكل احتقار. تقول امام مسجد للأسف لا اله الا الله - [00:18:03](#)

اصبح مقام النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان يفعل؟ كان اماما كان خطيبا كان معلما. اصبحت هذه الوظائف هي والعياذ بالله هي من يعني اسفل الوظائف ويزدريها الناس ويسخرون من الذين امنوا - [00:18:23](#)  
لكن يكشف الله الحقيقة فيقول والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة. الله اكبر شف قال والذين اتقوا وما قال والذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - [00:18:42](#)

ويسخرون من الذين امنوا عموما ثم يعني خص او يعني ابرز وصف التقوى لان هذه السورة سورة تقوى ايضا كما عرفنا هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب واولئك الذين صدقوا ولك المتقون في الصيام قال لعلكم تتقون واتقوا تكررت كثيرا في سورة البقرة. والتقوى هي حقيقة الايمان - [00:19:05](#)

اذا قالوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة هذه الفوقية الاخوة هل هي معنوية فقط فوقهم يعني احسن منهم؟ ولا فوقية حقيقية الاثنان هي فوقية حقيقية. قال ابن كثير رحمه الله قال فوقهم يوم القيامة - [00:19:33](#)

في محشرهم ومنشرهم ومسيرهم ومأواهم اولئك في اعلى عليين واولئك في الدركات في اسفل سافلين فالجنة في اعلى عليين ولذلك الفردوس الاعلى سقف وعرش الرحمن نسأل الله تعالى الفردوس الاعلى. فالجنة في اعلى عليين. والنار في اسفل سافلين - [00:19:56](#)

تحت الارض السابعة في اسفل سافلين في سجين والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة فوقية حقيقية والفوقية الحقيقية ايضا تشعر الرفعة والمكانة العالية هذا في طباع الناس ان آآ جهة العلو اشرف من من جهة السفن - [00:20:24](#)  
ثم ايضا فوقهم يوم القيامة يعني اشرف واحسن حالا منهم قال فالיום الذين امنوا من الكفار يضحكون. على الارائك ينظرون. هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اذا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة - [00:20:50](#)

لماذا هنا قال فوقهم يوم القيامة؟ لان هذا اليوم الاخوة هو اليوم الذي يظهر فيه التمايز الحقيقي بين الناس بدون ادنى شك كما قال الله تعالى ما لك يوم الدين مع ان الله يملك كل الايام ايام الدنيا والاخرة. لكن قال مالك يوم الدين لانه في الدنيا يقال للملك الفلاني - [00:21:10](#)

فلاني وهذا يغتر بالملك الفلاني. لكن يوم القيامة الكل يكونون عبيدا لله. لمن الملك اليوم؟ لله الواحد فكذلك هنا قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة هذا لا يعني الاخوة ان الذين اتقوا في الدنيا هم اسفل منهم لا قد يكونون في الظاهر اسفل - [00:21:35](#)  
منهم يكون فقيرا والكافر يكون غنيا مثلا لكن في الحقيقة بالنظر الى الرفعة الحقيقية هي للمؤمنين. حتى لو كان افقر الناس واشد الناس بأسا او بؤسا فهو في الحقيقة خير من - [00:21:56](#)

الكافر ولو اعطي الدنيا وما فيها. لان ان اكرمكم عند الله اتقاكم. لان السعادة الحقيقية ليست بالمال والدنيا الحياة الحقيقية في الدنيا بالطمأنينة والراحة المعرفة بالله والانس بالله وهذا يجده المؤمن يجد هذا النعيم - [00:22:16](#)  
قال بعض السلف لو يعلم الملوك ابناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف فاذا هم فوقهم في الدنيا. لكن هذه الفوقية ما تظهر لعامة الناس. يرون انهم اسفل منهم. لكن متى يظهر التمايز الحقيقي يوم القيامة - [00:22:36](#)

والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة وايضا هذا يدل على ان هذه الفوقية يعني آآ دائمة. العبرة بالخواتيم والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة وهناك يعني الحياة الابدية ثم ما اجمل هذا التذليل للاية! والله يرزق من يشاء بغير حساب. الله اكبر - [00:22:53](#)  
يعني هؤلاء المؤمنون الله تعالى رزقهم هذا الايمان هذه التقوى فرفعهم يوم القيامة. وهذا رزق من الله. فاذا اول ما يدخل في هذه الاية والله يرزق من يشاء بغير حساب. يعني الرزق الحقيقي رزق التقوى - [00:23:23](#)

والايمان هذا بفضل الله تعالى. والله يرزق من يشاء كما رزق هؤلاء المؤمنين الايمان والتقوى وجعلهم فوق الكافرين والله يرزق من يشاء بغير حساب كما قال ابن مسعود رضي الله عنه روي مرفوعا لكن الا صوب انه موقوف قال ان الله يعطي الدنيا من يحب او يعطي المال من يحب ومن لا يحب - [00:23:42](#)

لكن لا يعطي الايمان الا من يحب. الله يرزق من يشاء بغير حساب. هذا الايمان نعمة ورزق من الله لذلك عندما تقول اللهم ارزقني نعم مع آآ طلبك للرزق الحلال - [00:24:07](#)

اول ما يخطر في قلبك يعني ارزقني ايمانا صادقا علما نافعا هذا الرزق الحقيقي. الذي به يرتفع الانسان يوم القيامة. والله يرزق من يشاء بغير حساب. وكذلك ايضا والله يرزق من يشاء بغير حساب. يعني يعطي الدنيا من يشاء - [00:24:24](#)

لكن لا يكون هذا دليلا على محبته له وقال زين للذين كفروا الحياة الدنيا واسخروا من الذين امنوا لكن الله يرزق من يشاء بغير حساب يرزق الكافر يرزق المؤمن الله يرزق من يشاء بغير حساب. لكن العبرة الايمان والتقوى وبهذا يرتفع الانسان كما عرفنا قال

والذين - [00:24:46](#)

فوقهم يوم القيامة. والله يرزق من يشاء بغير حساب ثم بمناسبة هذا الاختلاف بين المؤمنين والكافرين في قيمة الدنيا في متاعها في درجاتهم في الآخرة اخر عند الله يقص الله علينا قصة الاختلاف في الارض - [00:25:10](#)

ويبرز في هذه الايات قيمة الايمان. قيمة الهدى الذي ارتفع به المؤمنون قيمة هذه النعمة التي جردها بنو اسرائيل فيقول الله تعالى لما ذكر اختلاف الناس قال كان الناس امة واحدة - [00:25:34](#)

فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين طب ايش المعنى الاخوة يعني اذا كان الناس امة واحدة متفقون على دين واحد ليش يبعث الله الرسل المبشرين منذرين اذا ما معنى الاية كان الناس امة واحدة هنا ايش تقدير - [00:25:54](#)

ها فاختلفوا. وهذه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما. او ابن مسعود قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين نوح وادم عشرة قرون. كلهم على شريعة من الحق. كلهم على التوحيد - [00:26:14](#)

قال فاختلفوا يعني اول ما ظهر الشرك كما تعرفون في زمن قوم نوح عندما اوحى الشيطان الى آآ اناس من قوم نوح ان صوروا صور اناس صالحين وسواع ويغوث ويعوق ونسر. تصوروا لهؤلاء صور وجعلوها في مجالسهم ولم تعبد. فلما مات هذا الجيل - [00:26:33](#)

نسخ العلم عبت كما قال ابن عباس رضي الله عنهما. فاذا فاختلفوا فاختلفوا قال ابن عباس فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هي قراءة او في قراءة عبد الله ابن مسعود - [00:27:03](#)

كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين. طبعا هذه قراءة يعني من باب شاذة من باب يعني البيان والتفسير فقط ولان التقدير واضح كان الناس امة واحدة امة واحدة. وكلمة امة في اللغة تدل على يعني الاجتماع والانضمام - [00:27:20](#)

انضمام الشيء الى غيره ذلك الام تسمى اما لانها اولاد اولادها ينضمون اليها يجتمعون حولها. والامام سمي اماما لان الناس يتابعونه وكأنهم ينضمون اليه وحتى يقال ام الرأس هذه آآ الكيس الذي يجمع الدماغ الظربة التي تصل الى آآ - [00:27:45](#)

هذه الخريطة او هذا الكيس يسمى المأمومة كما هو معلوم في الفقه. تدور هذه الكلمة على الاجتماع تلك الامة الامة سميت امة لانهم يجتمعون في زمان او يجتمعون آآ في آآ عادات معينة او على دين واحد - [00:28:08](#)

قال كان الناس امة واحدة يعني على التوحيد اجتمعوا على التوحيد لكن اختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ترغيب وترهيب هذه طريقة الانبياء في الدعوة الى الله. مبشرين ومنذرين. قدم التبشير لانه هو الغالب والاصل - [00:28:28](#)

الترغيب لكن يأتي ايضا الانذار قال مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه تأمل وانزل معهم الكتاب طبعا جنس الكتاب. يعني الكتب السماوية الماضية بالحق بتوحيد الله. ليحكم بين الناس فيما - [00:28:52](#)

اختلفوا فيه ثم اكد ان هذا الاختلاف لم يكن عن شبهة وعن جهل قال وما اختلف فيه في هذا الحق الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم

البيانات بغيا بينهم - [00:29:19](#)



وما اختلف فيه الا الذين اوتوه اوتوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات نعم بغيا بينهم يعني حسدا فيما بينهم كما قال الله تعالى في سورة البينة وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. يعني اقيمت عليهم الحجة - [00:29:37](#)  
لكن بغيا بينهم انظر ما الذي حصل؟ قال فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فهدى الله الذين امنوا. ما اجملنا يعني ابراز الهداية مع الايمان. كما مر معنا - [00:30:00](#)

ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة وقبلها من اية بينة يعني هادية. ومن يبذل نعمة الله من بعد ما جاءته كذلك هنا فهدى الله الذين امنوا. سورة البقرة كما عرفنا سورة ايمان من اولها كلها ايمان. يتخللها ذكر الايمان كثيرا. فهدى الله - [00:30:20](#)

قل الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ما اجمل هنا كلمة باذنه حتى دائما نستشعر الاخوة ان هذه الهداية هي نعمة من الله علينا باذنه جل جلاله قال فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه وبين هذا قال من الحق باذنه ثم ايضا جاء التذليل - [00:30:42](#)  
بيان فضل الله تعالى على المؤمنين قال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم والله يهدي من يشاء بفضله الى صراط مستقيم هذه الهداية الاخوة نعمة من الله تعالى والله تعالى هدى هذه الامة امة محمد. الى هذا الدين دين الاسلام - [00:31:11](#)  
قال في الحديث في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال نحن الاخرون الاولون يوم القيامة. قال نحن اول الناس دخولا الجنة - [00:31:32](#)

بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا الكتاب من بعدهم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. فهذا اليوم الذي هدانا الله له يعني يوم الجمعة والناس لنا فيه تبع. غدا لليهود وبعد غد للنصارى - [00:31:49](#)  
وهكذا اختلافات كثيرة الله تعالى هدى فيها المؤمنين يوم الجمعة اه القبله هدانا للقبلة التي يرضاها الله تعالى. كما مر معنا في ايات القبلة اه في الصلاة في الصيام في العبادات في الخلاف ابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن - [00:32:08](#)  
كان حنيفا مسلما وما كانوا المشركين. الاختلاف في عيسى عليه الصلاة والسلام الذين كذبوا به. والذين غلوا فيه وقالوا وابن الله لكن الله هدانا واخبرنا بل رفعه الله اليه وهكذا - [00:32:35](#)

والله يهدي ميت قال والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا الاخوة النبي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل كان يدعو بهذا الدعاء اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل - [00:32:52](#)

فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف في من الحق باذك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم كأن هذا الدعاء مستلهم من هذه الاية. مقتبس من هذه الاية - [00:33:07](#)  
هذه الهداية نعمة عظيمة اسأل الله ان يثبتنا على طريق الهداية وان يزيدنا منها. ثم تأتي بهذه الاية ام حسبت ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذي قال ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم - [00:33:25](#)

مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله في قريب. يا الله. نعم. ما صلة هذه الاية بما تقدم كأن الله يقول لنا - [00:33:42](#)

مع هذه النعمة العظمى نعمة الهداية والايمان لا تظنوا ان الحياة ستصفو لكم لابد من الابتلاءات فذكرنا الله تعالى بالصبر على البلاء احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - [00:34:01](#)  
كمل كثيرا ما يذكر الله تعالى بعد نعمة الايمان الابتلاء كما في سورة العنكبوت كما في هذه الايات لما ذكر نعمة الهدى من بين آ فرق الضلال والاختلافات حتى نسينا نذكر تفسير ابي العالية في - [00:34:24](#)

الماضية قال ابو العالية والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال يهديهم للخروج من الشبهات والضلالات والفتن. هذه نعمة عظيمة كم من الشباب اليوم راحوا ضحية الفتن والافكار المنحرفة من الخروج على ولاة الامر وتكفير المجتمعات - [00:34:44](#)  
وراحوا ضحية هذه الافكار والمساكين الذي يفجر نفسه ويظن انه شهيد والذي يعني يخرج على ولاة الامر ويثير الفتنة في مجتمعات المسلمين. هذي كلها افكار منحرفة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - [00:35:04](#)

فالهداية هذه نعمة عظيمة يا اخوة. ثم هذا المهتدي هذا المؤمن لا يظن انه بهذه النعمة سيعيش يعني حياتك مستقرة هادية لابد من الفتن لا بد من الابتلاءات فقال ام حسبتم يعني مع هذه النعمة ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم - [00:35:23](#) ثم ايضا قال بعضهم هذا الاختلاف لما ذكره الله تعالى من الطبيعي عند الاختلاف ان تكون هناك عداوات. كان اختلاف في الدين اه اختلافات في العقيدة فكل فرقة ممكن تعادل اخرى ويحصل عداوات فجاء ايضا التذكير بالصبر - [00:35:46](#) لانه لابد ان يعتدى ممكن يعتدى على الانسان في ماله في نفسه يأتي التذكير بالصبر قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء - [00:36:09](#)

وزلزلوا انظر الى شدة البلاء حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب اذا اخوة تأمل الله لما يقول لنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم اذا لابد من الابتلاء في هذه الدنيا - [00:36:31](#) لابد للانسان ان يعرف هذه الحقيقة ان هذه الدنيا ليست بجنة واليوم التفكير الالحادي في العالم يريد ان يخيل للناس ان المفروض ان تكون هذه الدنيا جنة. ما دامت ليست جنة ما دامت هناك شرور وابتلاءات اذا لا اله ما يوجد اله - [00:36:52](#)

شوف كيف انطلقوا من هذا ولماذا يقولون بالاحاد وان لا اله يقولون كيف اذا كان الرب موجود والرب يكون رحيم وعليم وحكيم كيف اذا هذه الفتن وهذه الابتلاءات وهذه الاعتداءات في الدنيا. انتم ما فهتم حقيقة هذه الدنيا. هذه الدنيا ليست جنة - [00:37:20](#) ليس كل ما تتمنى تحصل عليه في هذه الدنيا. هذه الدنيا ابتلاء الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا اللي ما عند هذا الايمان ينجرف وراء هؤلاء. لكن المسلم العاقل - [00:37:43](#)

الذي يعرف مبادئ الدين يعرف حقيقة الدنيا وان هذه الدنيا ابتلاء ما يغتر بكلام هؤلاء نحن ما خلقنا في هذه الدنيا حتى نتمتع كما نشاء ونأكل ما نشاء ونلهو ونلعب لا - [00:37:58](#)

ام حسبتم ان تدخلوا الجنة؟ ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم اذا الجنة تحتاج الى صبر ومصابرة ولذلك قال ابن القيم من اراد الراحة ترك الراحة تدخل الجنة هكذا براحة لا - [00:38:11](#)

لابد من صبر وصبر ايام قليلة الصبر هذا نعم قد يعني تشعر بالمشقة والاذى على بدنك لكن ما دمت مع الله فالله معك. وقلبك يكون مطمئنا حتى في اصعب اوقات البلاء تحسن الظن بالله وتنتظر الفرج من الله فتكون مطمئن البال - [00:38:29](#)

لكن هذي سنة الحياة سنة الدنيا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم يعني مثل ما جاءهم مثل الذين خلوا من قبلكم من اتباع الرسل - [00:38:51](#)

ما الذي حصل له؟ ما الذي يعني اه اتاهم؟ قال مستهم البأساء والضراء. هذا مر معنا قريبا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس. وعرفنا البأساء يعني ماذا يعني شدة الفقر - [00:39:09](#)

من البؤس والشدة قال والضراء يعني ماذا يعني المرض الذي يضر بالانسان مستهم البأس شدائد فقر الضراء امراض وبلايا ثم يعني قال وزلزلوا يعني وصل بهم البلاء الى اعلى درجاته اقسم يتصور صور الانسان ان تتزلزل الارض من تحت قدميه تهدم البيوت - [00:39:28](#)

وتصبح المدينة انقاضا وترابا وزلزلوا فهكذا زلزلوا يعني هذا كناية عن شدة البلاء وزلزلوا بالاهوال الشديدة والبلايا الشديدة يقول قتادة رحمه الله في هذه الاية نزلت في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يومئذ بلاء وحسر فكانوا - [00:40:06](#)

كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا تخيل عشرة الاف مشرك جاءوا للقضاء على الاسلام واهله والمدينة ما فيها الا يعني الاف قليلة من المسلمين - [00:40:39](#)

لكن خندقوا حول انفسهم والله تعالى كفاهم القتال وايضا طبعاه سورة البقرة الاخوة نزلت من اوائل ما نزل في المدينة. فاذا قال قتادة هنا نزلت في يوم الاحزاب اه ويوم الاحزاب سنة خمسة للهجرة قد تكون هذه الاية نزلت - [00:41:01](#) يعني حقيقة في ذلك اليوم لكن مثل هذا الكلام ان القتاد لا يدل صراحة على انها نزلت في يوم الاحزاب. لانه كما ذكر هذا ابن تيمية

في مقدمة التفسير ان السلف اذا قالوا هذه الاية نزلت في كذا يحتمل امرين. اما ان يكون المقصود ان هذا بالفعل سبب للنزول -

00:41:26

وهذا يحتاج الى تصريح. يعني مثلا يذكر حادثة فيقول فنزلت هذه الاية. نعم. هذا صريح في انه سبب لنزول الاية. اما ان يقول هذه الاية نزلت في كذا. يعني يدخل معناها في هذه الحادثة. لا يعني بالنص ان هذه الاية - 00:41:46

نزلت في هذه الحادثة كما في هذه الاية لان هذه الاية الظاهر انها متقدمة على غزوة الاحزاب لكن بنقول نزلت في كذا يعني تدخل في غزوة الاحزاب معناها صحيح وهذا له نظائر كثيرة في كلام السلف. اذا - 00:42:06  
وايضا يدخل في هذا تاما للان. يعني لما يذكر المفسرون مثل هذه الامثلة ما كان الصحابة عليه من الشدة والتعذيب في الفترة المكية نعم وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله - 00:42:26

كما جاء خباب بن الارت رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم متوسد كان متوسدا بردة له في آ فناء الكعبة في ظل الكعبة فجاءه خباب ابن الارت. وخاباب من الارت الاخوة من الصحابة الذين اودوا ايذاء شديدا في الله -

00:42:46

كانت مولاته آ تأخذه ويعني تخلع تأمر عبيدها بان يخلعوا قميصه ثم تشعل والجمر وتشويه على الجمر حتى لا يطفى الجمر الا الودك يعني الدهن الذي يذوب من جلده ومن ظهره والعياذ بالله. انظر الى يعني التعذيب الشديد - 00:43:07

هكذا كان خباب بن الارت يعذب رضي الله عنه فجاء عند النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله الا تدعو لنا الا تستنصر لنا فالنبي صلى الله عليه وسلم قام احمر وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كان احد يوضع - 00:43:38  
في الحفرة يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه ويفرق يعني فرقتين وما يصده ذلك عن دينه. ويمشط بامشاط الحديد من دون لحمه وعظامه وما يصده ذلك عن دينه ذكرهم بالبلاء الذي مر على الاولين - 00:43:59

ثم قال والله ليتمن الله هذا الامر حتى يصير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم مستعجلون كم اصاب الصحابة من الازي والشدة كم اصاب النبي صلى الله عليه وسلم في مكة من الازي والشدة - 00:44:21

وزلزلوا في مكة وفي المدينة والغزوات التي حصلت وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب يقول ابن عباس رضي الله عنهما اخبر الله سبحانه المؤمنين ان الدنيا دار ابتلاء. وانه مبتليهم فيها واخبرهم ان - 00:44:41  
او هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم. فقال مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله نعم الا ان نصر الله قريب. الله اكبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون هنا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه تخيل هذا يقوله من؟ يقوله الرسول اثبت - 00:45:06

والذين امنوا معه يعني صفوة الامة من الصحابة رضي الله عنهم يقولون متى نصر الله وهذا الاخوة ليس على سبيل اليأس من رحمة الله واليأس والقنوط من نصر الله لا - 00:45:38

هذا الاخوة يحمل على معنيين. متى نصر الله ان هذا من باب الدعاء والاستعلاء عن وقت النصر الذي لا شك فيه. يقول متى نصر الله قال ابن كثير ان يستفتحون على اعدائهم ويدعون بقرب الفرج والمخرج عند ضيق الحال والشدة. فاذا يكون قول الله تعالى -

00:46:01

حالة عنها عن آ الرسول صلى الله عليه وسلم وعن المؤمنين معه متى نصر الله يعني ان هذا على سبيل اليقين متى نصر الله يعني متى سينصرنا الله وكأن لسان حاله يقول اللهم انصرنا اللهم انصرنا اللهم عجل نصرك متى نصرك. هكذا المعنى الاول - 00:46:26  
والمعنى الثاني ان هذا من باب بيان شدة المصيبة والحال ولا يعني هذا ان يكون في قنوط بل مع يقين تام بان النصر حاصل لكن يشد الحال بهم فيقولوا متى نصر الله - 00:46:47

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا اظن اتباعهم ان يعني آ ان الرسل ما نصرهم الله وان قد كذبوا جاءهم نصرنا. فنجي من نشاء قال اذا هذا يدل على شدة الحال. لان الرسل اخوة هم اثبت الناس - 00:47:07



يعني اذا مع ذلك هم يقولون متى نصر الله؟ فهذا يدل على الغاية في الشدة والابتلاء اذا هذا لا يدل على يعني اه اه انهم استيأسوا او استبطأوا وانما يعني هذا يدل على شدة - [00:47:31](#)

الحال وان هذا على سبيل الدعاء بلسان الحال والله اعلم قال متى نصر الله؟ طيب لماذا يعني يأتي النصر بعد هذه الشدة وبعد يعني هذا الطيق الشديد قال بعض العلماء في الحكمة من هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان النصر مع الصبر - [00:47:52](#)

وان الفرج مع الكرب وان اليسر مع العسر او او مع ان مع العسر يسرا لماذا؟ قال لك لان عند شدة الابتلاء تنقطع القلوب عن التعلق بالاسباب الدنيوية تنقطع القلوب عن كل المخلوقين - [00:48:18](#)

ويخلص التوحيد لله هنا يقوى الايمان خلاص ما عندما يشتد البلاء يقال مثلا لانسان خلاص ما في علاج المرض هذا انتشر في البدن وخلاص ما في الاطباء عجزوا هنا كيف يكون قلب الانسان؟ مع انه صحيح قبل يقول لك انا متوكل على الله لكن اتداوى اخذ الدواء ويسأل الطبيب ويرجو يعني - [00:48:44](#)

يعني يكون هذا الطبيب يعني ماهرا في هذه العملية ويجيدها لكن عندما يعني شوف فيك شيء من تعلق القلب بغير الله شيئا يسيرا لكن عندما يقال خلاص ما في. اسباب يشتد عليه الحال خلاص. القلب ينقطع عن ان يلتفت الى غير الله - [00:49:10](#)

فعندما يقوى التوحيد هذا اعظم سبب للاجابة فيأتي النصر. يأتي تأتي الاجابة يأتي الفرج. باذن الله. اذا شاء الله فهذا سببه ان تخلص قلوب هؤلاء الصفوة لله. هذه تربية من الله هذا الابتلاء تربية من الله. حتى - [00:49:30](#)

يخلص قلب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون والمؤمنين لله وحده جل وعلا. فما يكون فيها اي تعلق واي التفات الى غير الله قال الا ان نصر الله قريب. الله اكبر. الا ان نصر الله قريب - [00:49:50](#)

يقول قائل طيب ونحن عشنا الان عشرات السنين وندعو للمسلمين بالنصر ولا نزال اذلة ضعفاء ولا نزال نرى الاعداء يتسلطون على مقدساتنا ويتهكئون اه اه يعني اه اعراضنا نقول لا الا ان نصر الله قريب - [00:50:12](#)

الا ان نصر الله قريب لماذا؟ اولا اخوة هذي الدنيا ماذا تساوي عند الله؟ وان يوما عند ربك كان في سنة ما تعدون يعني لو تأخر النصر مئة سنة مئتين سنة ترى قريب. بالنظر الى - [00:50:37](#)

حقيقة الامر عند الله. لذلك الله قال ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده. وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الات السبب والعذاب على الكافرين اذا كذلك لا تستبطئ النصر. ثم الا ان نصر الله قريب. لان كل ات قريب - [00:50:55](#)

ما دمنا نوقن بان العقابة للمتقين وان النصر لا محال ات حتى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث ما ذكر قتال المسلمين لليهود قال حتى يختبئ اليهودي خلف الشجر والحجر - [00:51:16](#)

حتى يقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعالوا فاقتله هذا لا شك فيه. لكن متى نصر الله؟ الا ان نصر الله قريب. الله اعلم. كل ات قريب - [00:51:34](#)

انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا لان كل ات قريب ثم ايضا الاخوة هذا معلق بالاسباب الكونية السنن الكونية المسلمون اذا رجعوا الى دينهم تمسكوا بدين نصرهم الله ولن يجعل الله - [00:51:49](#)

على المؤمنين للكافرين سبيلا ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا. ابدأ. ولكن قال على المؤمنين المؤمنين هل هذا الوصف موجود في عامة الامة للاسف؟ لا - [00:52:08](#)

نعم يوجد اصل الايمان الحمد لله مسلمون لكن يعني كم من المسلمين للاسف وقعوا في الخرافات والشركيات والذي وقع في تضييع الصلوات والذي وقع في الشهوات والزنا او الربا وو والمخدرات والمسكرات والشهوات - [00:52:26](#)

اذا رجعت هذه الامة الى دينها ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. نعم. ان تنصروا الله ينصركم ويثبتكم دامكم لو حققنا توحيد الله حققنا الايمان وتمسكنا بالدين نصرنا الله تعالى - [00:52:45](#)

والعبرة واضحة في جيل النبي صلى الله عليه وسلم. يعني الاخوة عندما تدرس سيرة النبوية والله يعني تشعر بهذه الايات حقيقة الا ان نصر الله قريب يعني انظر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم في مكة مع قلة من ضعفة الصحابة - [00:53:03](#)

من كان يظن ان هؤلاء الضعفاء يعني في بداية الدعوة اول ما بدأوا هكذا كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه.

كانوا قلة مع النبي صلى الله عليه وسلم معدودين - [00:53:23](#)

على الاصابع اول من اسلم عشرة ثم هكذا اربعين خمسين مئة مئتين من كان يظن ان هؤلاء القلة هؤلاء سيغيرون واقع الجزيرة العربية سيكسرون الاصنام حول الكعبة وسيفتحون مكة بالايمان. وسينتشر الاسلام بعد ذلك في الجزيرة العربية كلها وفي مشارق

الارض ومغاربها - [00:53:41](#)

ما كان يخطر هذا في ببال احد من كفار قريش وما هي الا سنوات معدودة كم مر من بداية الدعوة؟ الى فتح مكة كم؟ يعني ثلاث عشرة

سنة في مكة ثم ثم ثمان سنوات جاء فتح مكة - [00:54:07](#)

يعني كل واحد وعشرين سنة. واحد وعشرين سنة تغير الواقع كله شف كيف الله اكبر فاذا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما

بانفسهم حقا نعم الا ان نصر الله قريب اذا - [00:54:24](#)

لكن هذا مربوط بالسنة الكونية وهكذا انظر الى نهاية زمن الخلفاء الراشدين. يعني في زمن عثمان ثم زمن علي رضي الله عنه انتشر

الاسلام في مشارق الارض ومغاربها خلال اربعين سنة - [00:54:44](#)

مدة يعني الخلافة الراشدة بعد النبي صلى او يعني من الهجرة النبوية في المدينة الى اخر زمن علي رضي الله عنه اربعين سنة شوف

كيف انتشر الاسلام. في مشارق الارض ومغاربها - [00:55:04](#)

فاذا الا ان نصر الله قريب حقا الا ان نصر الله قريب فاذا هذه الايات الاخوة والله يعني ما احوج المسلمين اليها في هذا الواقع الذي

للاسف تسلت الهزيمة النفسية في قلوب كثير من المسلمين الا من رحم الله - [00:55:19](#)

وهذه اخطر ما يكون عندما تقول يا فلان يعني هيا نعمل في الدعوة وننصح الناس قل انت ايش تقول؟ الان من يسمع لك وماذا

ستغير في الواقع وانت اذا جلست تعلم اه جماعة من الناس او هؤلاء الاطفال تحفظهم القرآن يعني ماذا ستفعل؟ ستفتح بلاد

المسلمين - [00:55:43](#)

هؤلاء المخذلون هؤلاء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم من قال هلك الناس فهو اهلكهم. وفي اللفظ الاخر فهو اهلكهم نعم

طيب آآ ماذا تريد ان نفعل نفعل كما يفعل هؤلاء المتحمسون الضالون الذين يخرجون يصرخون ويفجرون ويخربون هذا اصلاح هذا

- [00:56:08](#)

ما ياتي الاصلاح بالعنف بشدة هكذا ابدى النبي صلى الله عليه وسلم حذر من هذا. ونهى عن هذا حتى قال يكون عليكم اثرة. قال

فاصبروا حتى تلقوني على الحوض ما قالوا قاتلوا. ما قال فاخرجوا - [00:56:33](#)

ولما سأله آآ سائل قال آآ ارايت ان قامت علينا امراء يسألون حقهم ويمنعون حقنا. فماذا تأمرنا قال اسمعوا واطيعوا فانما عليهم ما

حملوا وعليكم ما حملتم اذا ليس هذا بمنهج شرعي ابداء. كما يحصل للاسف الان في بعض بلاد المسلمين - [00:56:54](#)

واسهل طريق هو هذا طريق العلم طريق الدعوة الى الله دعوة الناس الى التوحيد وتعليم الناس العقيدة والايمان والدين والتوحيد.

كل ما انتشر العلماء الى الله انتشر الخير في المجتمع الناس فيهم خير على الفطرة يقبلون باذن الله. وينتشر الخير بهذا - [00:57:17](#)

اذا هذه الايات والله تعطي المسلم دافعا قويا لان يجتهد في نصرته دينه كل بحسب استطاعته قال الا ان نصر الله قريب يسألونك ماذا

ينفقون ايه ايش علاقتها هذه هنا؟ يسألونك ماذا ينفقون - [00:57:39](#)

قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل. وما تفعلوا من خير فان الله به عليم الاخوة كما امر

معنا كثيرا ما تقترن ايات الانفاق بايات ماذا؟ ذات الجهاد. ولما ذكر الله تعالى هنا - [00:58:01](#)

يعني البلاء الذي يصيب المؤمنين من اشد هذا البلاء يعني ما يكون بين الكفار والمسلمين من حروب حتى يقول الرسول والذين امنوا

معهم متى نصر الله لان نصر الله قريب. طيب هذا النصر يحتاج الى بذل - [00:58:27](#)

يحتاج الى مال فقال يسألونك ماذا ينفقون؟ آآ مر معنا يعني في ايات قريبة قال وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة

واحسنوا. ان الله يحب المحسنين. هذا جاء في ايات ايضا القتال. وسورة البقرة كما قال - [00:58:46](#)

هنا قال لما كانت النفقة من اصول ما بنيت عليه السورة من صفات المؤمنين ومما رزقناهم ينفقون ثم كرر الترغيب فيها في تضاعيف  
الاي الى ان امر بها في اول ايات الحج - [00:59:09](#)

كما يعني تقدم معنا اه يعني وانفقوا في سبيل الله ثم قال واتموا الحج والعمرة لله ومر ايضا معنا يعني حتى في قول الله تعالى ليس  
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب هذا تكلمنا عنه كثيرا اذكر في ذلك الدرس - [00:59:24](#)

يعني قال واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى ثم قال واقام الصلوات واتى الزكاة. اه لان سورة البقرة سورة ايمان كما عرفنا  
والصدقة برهان برهان على الايمان. اه الانفاق يعني من اعظم الاسباب التي اه تحصل - [00:59:43](#)

هي القوة للامة والكفاية للامة. واذا حصلت الكفاية يعني استعد المسلمون للقتال والجهد في سبيل الله وايضا هنا لما ذكر الله تعالى  
فيما تقدم زينة الدنيا آآ الابتلاء في الدنيا كأن الدنيا هانت في نفس المؤمن - [01:00:03](#)

عندما يسمع مستهم البأساء والضراء وزلزلوا. اذا يهون كل شيء وتهون الدنيا. فكان همم تحركت للبذل وسألوا يسألونك ماذا ينفقون  
فابتداء يريدون ان ينفقوا امام هذا البلاء حتى ينصروا دين الله. يسألونك ماذا ينفقون؟ يعني هذي من المناسبات واللطائف -  
[01:00:24](#)

وهذا السؤال رقم كم الان مر معا مر معنا ماذا ها الاسئلة في سورة البقرة قلنا هذه لها ترتيب عجيب كما ذكر رازي ها نعم وقبلها واذا  
سألك عبادي عني احسنتم. يعني سؤالان اول سؤال اعظم سؤال - [01:00:50](#)

واذا سألك عبادي عني فاني قريب. الله اكبر. هذا اعظم مسؤول عنه عن الله جل جلاله القرب من الله. ثم ما الطف هذا الترتيب بعده  
يسألونك عن الاهلة اوقات العبادة. المواقيت للناس والحج - [01:01:11](#)

موعد عظيم مع الله في الاجتماع عند بيت الله. في هذه البقاع المباركة والوقت شرط عظيم لصحة العبادات الصلاة لها وقتها الحج له  
وقته الصيام له وقته وهكذا فكأن السؤال الثاني جا لتحديد يعني موعد القرب من الله والعبادة هو في كل حال تقترب من الله لكن  
هذا ايضا من كمال الادب مع الله هناك عبادات - [01:01:29](#)

عظيمة لها مواقيت محددة مع رب العالمين. جاء هذا السؤال الثاني في العبودية وتحديد مواقيت العبودية. ثم السؤال في الانفاق  
سكنى ايمان بالله وعبادات من صلاة وحج كذا مواقيت الاحسان الى عباد الله. شوف اكتملت المنظومة - [01:01:55](#)

الانفاق في سبيل الله وايضا فيه برهان الايمان وفيه آآ يعني آآ سبب للنصر وكما عرفنا واحسان الى عباد الله. والله اعلم يسألونك ماذا  
ينفقون طب هل السؤال هنا ماذا ينفقون يعني عن الشيء الذي ينفقونه - [01:02:17](#)

او السؤال عن ماذا؟ لان الجواب ايش قال؟ قل ما انفقتم من خير ايش؟ فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني  
بين ايش؟ مصارف النفقة ولذلك قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما - [01:02:40](#)

قال يسألونك ماذا ينفقون يسألونك كيف ينفقون يعني السؤال هنا ليس عن الشيء الذي ينفقونه لان هذا الاخوة معلوم. ما في واحد  
يسأل ايش انفق؟ اما هذا شيء يعرفه كلنا - [01:03:00](#)

الناس ان ينفق مال ينفق طعام ينفق ما فيه نفع. ما احد يجهل هذا. لكن الذي يحتار فيه الانسان يعني اعطي من لان الناس الجاهلية  
يعني كانوا ينفقون لكن يعني من النفقات الفاضلة عندهم انه - [01:03:17](#)

في الميسر يعني اذا وقعت ديون على من ابتلي بها في لعبة الميسر آآ يكون من الاحسان عندهم ان ينفق على هذا حتى يخلص من  
ديونه. مثلا او ينفق على الندامة في مجالس الخمر. هذي من النفقات الفاضلة عندهم - [01:03:38](#)

فجاء السؤال هنا تصحيح هذا الباب وهذا مهم في النفقة كما قيل ان الصنعة لا تكون صنعة حتى يصاب بها طريق المصنع. تعرف  
الطريق الذي فيه نفع لهذه صنعوا لهذا المعروف - [01:04:01](#)

فاذا قال يسألونك ماذا ينفقون؟ يعني كيف ينفقون؟ وهذا الاخوة اولى في الحقيقة من ان تجعل الاية من باب يعني جواب الحكيم  
يعني بعضهم قال هذا قال لهم سألو عن ماذا ينفقون يعني الشيء الذي ينفقونه فصرف الله تعالى عنهم الجواب الى ما هو انفع. هذا  
قال ببعض المفسرين - [01:04:17](#)

لكن في الحقيقة الذي يعكر على هذا ان هذا لا يليق بالصحابة يعني الصحابة ما يجهلون مثل هذا حتى يسألوا عن الشيء الذي ينفقون اي ينفقونه. وانما يسألون عن الشيء النافع - [01:04:41](#)

ولذلك تفسير السلف مقدم هنا ابن عباس ومجاهد قالوا كيف ينفقون نعم وانما جاء هذا الاخوة بسبب ان يعني كثيرا من اهل اللغة والنحو يقولون ما هذي كلمة ما ينفقون او ماذا ينفقون ما يسأل عنها عن الجنس لا عن العوارض. وهذا في الحقيقة من التأثير -

[01:04:55](#)

بعلم المنطق والكلام والا اللغة العربية اوسع من هذه التقييدات وهذا قد تجده في بعض كتب النحو والبلاغة لكن هذا غير صحيح لا يوافق مصطلح القرآن الكريم حتى مثلا قال الله تعالى آآ قريبا مر معنا آآ قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي - [01:05:21](#)

ان البقرة تشابه علينا عند المناطق او كذا ما هي ما يحتمل الا سؤال عن الماهية والحقيقة. اما يكون الجواب بصفات يقول لا هذا غير مطابق للسؤال. لا اذا هو اجاب بايش؟ لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحظ مسلمة لا شية فيها بصفات - [01:05:43](#)

فاذا هناك يعني آآ يعني بتأثر في الحقيقة آآ علم الكلام اثر على فهم القرآن لا هذا خطأ بل يعني كما آآ يعني هو معلوم ان يعني هذا

يعني يشمل ما ينفقون يشمل السؤال يعني يحتمل ان يكون السؤال عن المنفق عليه او - [01:06:04](#)

كيف ما ينفقون؟ كيف ينفقون؟ يسألونك ماذا ينفقون؟ قل ما انفقتم من خير يعني تأمل يعني هذا فيه ترغيب فان هذا الانفاق مفروغ منكم بالماضي ما انفقتم من خير يعني هذا امر مفروغ انكم - [01:06:30](#)

ستنفقون. قل ما انفقتم من خير وشوف قال ما انفقتم من خير. من مال ان ترك خيرا يعني مالا هنا كذلك ما انفقتم من خير من مال

او اي خير - [01:06:53](#)

لكن المهم هنا بيان المنفق عليه قال فللوالدين شوف كيف هذي كلمة بالفعل يعني تفتح عين الانسان على امر قد ما يكون من تبئها له انا اذكر واحد مرة شفت له مقطع ما ادري كان مقاطع كثيرة تنتشر وصلني مقطع واحد عامي يتكلم يقول مرة صليت العشاء واذا -

[01:07:07](#)

الامام يقرأ هذه الاية يسألونك ماذا ينفقون؟ يقول ابو ما يحفظ الاية فيقول عاد كان تلك الصلاة خاشع ومنتبه لما يقرأه الامام يقول يسألونك ماذا؟ يقول كاني اول مرة اسمع الاية. يسألونك ماذا ينفقون؟ - [01:07:31](#)

بالفعل شدني السؤال يقول فلما جا الجواب قل ما انفقتم من خير فللوالدين يقول هزت هذه الاية قلبي لانه ايش انه يقول انا اعطي الفقراء المساكين لكن يقول ما اذكر اني اعطيت امي هدية ولا والدي هدية - [01:07:47](#)

او اعطيتهم عطية يعني خلاص اصبح هذا امر عادي نذهب وكذا يقول يعني صحيح ان كانوا هم في غنى وكفاية لكن ما يخطر في

بالي اني انا انفق على والدي - [01:08:07](#)

فيقول هذه الاية غيرت تعاملتي مع والدي. سبحان الله! بالفعل نحتاج مثل هذا البيان قال فللوالدين هذا قبل كل احد. ولذلك هذه نفقة واجبة النفق على الوالدين واجبة ان كانوا فقراء - [01:08:20](#)

فللوالدين والاقربين بعد الوالدين الاقربين وطبعا نفقة على الاقربين واتي ذا القربى حقه وهذه تحتل. طبعا هذا فيه خلاف من حيث الفقه. هذا امر اخر. وان كان يعني بعض الفقهاء يقول آآ يعني آآ عمودي النسب ولكن من اقرب الاقوال في هذا ان النفقة الواجبة

للاقربين - [01:08:39](#)

تكون لمن كان بينك وبينه ميراث وكان فقيرا وكان يعني الذي ينفق عليه من هو اقرب منك غير موجود يعني مثلا اخوك اخوك يرثك وترثه بينكم توارث وكان الوالد غير موجود. مات الوالد ما الوالد موجود انت غير مكلف بالنفقة على اخوانك. الوالد موجود. لكن اذا

كان الوالد غير موجود - [01:09:06](#)

اخوانك او الاقرب الناس اليك الان وهو محتاج فقير فتكون نفقته واجبة عليك من كان بينك وبينه ميراث. والذي يدل على هذا قول الله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك. كما سيأتي معنا. وثبتت الاثار في ذلك - [01:09:36](#)

عن الصحابة رضي الله عنهم فاذا هذا اقرب الاقوال والله اعلم ان ما توسع الى كل الارحام لكن من كان بينك وبينه ميراث. هذا على

مذهب الحنابلة والله هو اقرب المذاهب في هذه المسألة والله اعلم. قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين. اذا الواجة عرفناها  
وغيرها. غير - [01:09:54](#)

من كان بينك وبينهم ميراث من الارحام كذا مستحبة. قال فللوالدين والاقربين والاقربين كانوا جزء منك ثم واليتامى واليتامى لانه  
كانه بعد ان مات ولده اصبح من اقربائك اصبح قريبا منك - [01:10:16](#)

اليتيم كن كما قال يعني اه اه فاما اليتيم فلا تقهر. قيل في تفسير الاية كن لليتيم كالأب الروح قال واليتامى واحوج الناس من فقد  
والده وما عنده ما يغنيه - [01:10:38](#)

ثم والمساكين يعني يشارك المسك اليتيم في الظعف لكن عنده يعني قدرة ممكن يعني ما يملك حاجاته الاساسية لكن ممكن ان يعمل  
ثم قال وابن السبيل يعني من انقطع عن بلده آآ وما يستطيع الرجوع الى بلده فيعطى من النفقة - [01:10:57](#)

حتى يرجع الى بلده فيعني هذه مصارف يعني اهم المصارف التي بالفعل ينفق فيها المال الاقربين واليتامى والمساكين والغريب  
ايضا. تكون نفقة شاملة يعني المستوطن الغريب. ويعني من يحتاج قال آآ ابن كثير آآ كما يعني آآ ذكر هذا عن عند الحاكم قال وتلى  
ميمون ابن مهران هذه الاية ثم قال - [01:11:24](#)

هذه مواضع النفقة. ما ذكر فيها طبلا ولا مزمارا ولا تصاوير الخشب ولا كسوة الحيطان يعني ما يجوز انفاق المال في الحرام او في  
الترف والكماليات كما للأسف نسأل الله ان يعفو عنا كما انفقنا اموالنا في امور. نسأل الله ان يتوب علينا. يعني من هي من زينة الدنيا  
وكماليات الحياة - [01:11:57](#)

وهذا المال نعمة من الله تعالى ينبغي ان ينفق في ما فيه الحاجة سد حاجات الناس وفيه كفاية لهذه الامة. ثم رغب في الانفاق قال  
وما تفعل افعلوا من خير عموما. قال فان الله به عليم. هذا اعظم ما يحث على العمل ان تستشعر ان الله تعالى - [01:12:24](#)

الا يراك وان الله يعلم بحالك. قال فان الله به عليم. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء  
منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور - [01:12:44](#)

صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا. نسأل الله تعالى ان يبارك لنا في القرآن الكريم والحمد لله رب العالمين صلى الله  
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:13:04](#)